الوسع : ما يسع الإنسان ولا يضيق عليه ولا يحرج فيه أي لا يكلفها إلا ما يستع فيه طوقه ويتيسر عليه دون مدى الطاقة والمجهود . وهذا إخبار عن عدله ورحمته كقوله تعالى : " يريد ا بكم اليسر " الكهف : 185 ، لأنه كان في إمكان الإنسان وطاقته أن يصلي أكثر من الخمس ويصوم أكثر من الشهر ويحج أكثر من حجة . وقرأ ابن أبي عبلة وسعها بالفتح " لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت " ينفعها ما كسبت من خير ويضرها ما اكتسبت من شر لا يؤاخذ بذنبها غيرها ولا يثاب غيرها بطاعتها . فإن قلت : لم خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب ؟ قلت : في الاكتساب اعتمال فلما كان الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبة إليه وأمارة به كانت في تحصيله أعمل وأجد فجعلت لذلك مكتسبة فيه . ولما لم تكن كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال . أي لا تؤاخذنا بالنسيان أو الخطأ إن فرط منا . فإن قلت : النسيان والخطأ متجاوز عنهما فما معنى الدعاء بترك المؤاخذة بهما ؟ قلت : ذكر النسيان والخطأ والمراد بهما ما هما مسببان عنه من التفريط والإغفال . ألا ترى إلى قوله : " وما أنسانيه إلا الشيطان " الكهف : 63 ، والشيطان لا يقدر على فعل النسيان وإنما يوسوس فتكون وسوسته سببا للتفريط الذي منه النسيان ولأنهم كانوا متقين ا حق تقاته فما كانت تفرط منهم فرطة إلا على وجه النسيان والخطأ فكان وصفهم بالدعاء بذلك إيذانا ببراءة ساحتهم عما يؤاخذون به كأنه قيل : إن كان النسيان والخطأ مما يؤاخذ به فما فيهم سبب مؤاخذة إلا الخطأ والنسيان ويجوز أن يدعو الإنسان بما علم أنه حاصل له قبل الدعاء من فضل ا لاستدامته والاعتداد بالنعمة فيه . والإصر : العبء الذي يأصر حامله أي يحبسه مكانه لا يستقبل به لثقله استعير للتكليف الشاق من نحو قتل الأنفس وقطع موضع النجاسة من الجلد والثوب وغير ذلك . وقرئ : آصارا على الجمع . وفي قراءة أبي : ولا تحمل علينا بالتشديد . فإن قلت : أي فرق بين هذه التشديدة والتي في " ولا تحملنا " ؟ قلت : هذه للمبالغة في حمل عليه وتلك لنقل حمله م مفعول واحد إلى مفعولين " ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به " من العقوبات النازلة بمن قبلنا طلبوا الإعفاء عن التكليفات الشاقة التي كلفها من قبلهم ثم عما نزل عليهم من العقوبات على تفريطهم في المحافظة عليها . وقيل : المراد به الشاق الذي لا يكاد يستطاع من التكاليف . وهذا تكرير لقوله : " ولا تحمل علينا إصرا " . " مولانا " سيدنا ونحن عبيدك . أو ناصرنا . أو متولي أمورنا " فانصرنا " فمن حق المولى أن ينصر عبيده . أو فإن ذلك عادتك . أو فإن ذلك من أمورنا التي عليك توليها . وعن ابن عباس .

" أن رسول ا A لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة : قد فعلت " وعنه E .

" من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه " وعنه E .

" أوتيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يؤتهن نبي قبلي " وعنه عليه السلام .

" أنزل ا آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بألفي سنة من قرأهما بعد العشاء الآخرة أجزأتاه عن قيام الليل . فإن قلت : هل يجوز أن يقال : قرأت سورة البقرة أو قرأت البقرة . قلت : لابأس بذلك . وقد جاء في حديث النبي A من آخر سورة البقرة و خواتيم سورة البقرة و خواتيم البقرة .

وعن علي Bه خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش وعن عبد ا بن مسعود Bهما أنه رمى الجمرة ثم قال من ههنا - والذي لا إله غيره - رمى الذي أنزلت عليه سورة البقرة ولا فرق بين هذا وبين قولك سورة الزخرف وسورة الممتحنة وسورة المجادلة . وإذا قيل : قرأت البقرة لم يشكل أن المراد سورة البقرة كقوله : " واسأل القرية " " يوسف : 82 ، وعن بعضهم أنه كره ذلك وقال : يقال قرأت السورة التي تذكر فيها البقرة .

عن رسول ا A " السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فإن تعلمها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها البطلة . قيل : وما البطلة ؟ قال : السحرة " .

سورة آل عمران .

مدنية وهي مائتا آية .

بسم ا الرحمن الرحيم